

هدنة مودروس عام 1918م - دراسة تاريخية

الباحث الثالث:

م.م. أحمد أسعد شاكر

المديرية العامة لتربية صلام الدين

الباحث الثاني:

م.د. مزاحم جاسم محمد

وزارة التربية

الباحث الأول:

أ.م.د. قيس أسعد شاكر

المديرية العامة لتربية صلام الدين

الجهاز التنفيذي لمحو الأمية

الملخص:

عند اقتراب الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) من نهايتها، وبعد سلسلة من الهزائم التي تكبدتها جيوش الدولة العثمانية، بدأت الأخيرة بالبحث عن اتفاق لوقف إطلاق النار، ولاسيما بعد استسلام حليفها بلغاريا، وكان الصدر الأعظم طلعت باشا (1874-1921م) قد أدرك حتمية السلام وتتحى عن الحكم في 8 تشرين الأول 1918م، ليكلف أحمد عزت باشا (1864-1937م) بتشكيل حكومة جديدة بدلا عنه في 14 تشرين الأول 1918م، وقام بالتفاوض لأجل الهدنة مع دول الوفاق الودي، ولاسيما بريطانيا عبر ممثلهم الأدميرال كالثورب "Calthorpe" في جزيرة ليمنوس "Lemnos" اليونانية، وعلى الرغم من حصول خلاف داخلي حول من يمثل الدولة العثمانية في تلك المفاوضات، ولكن في النهاية تم الاتفاق على إرسال وفد بقيادة ناظر البحرية حسين رؤوف أورباي Orbay (1881_1964م). وقد انتهت المفاوضات بتوقيع هدنة مودروس، التي تضمنت شروطا قاسية، أبرزها: تسليم الموانئ والمضايق، ونزع سلاح الجيش العثماني، والسماح لقوات دول الوفاق باحتلال أي منطقة يرونها ضرورية، وكانت تلك الهدنة تمثل بداية النهاية للدولة العثمانية، وتمهيدا للاحتلال الكامل وفرض معاهدة سيفر "Treaty of Sèvres" لاحقا.

الكلمات المفتاحية: هدنة مودروس، أحمد عزت باشا، حسين رؤوف أورباي، الأدميرال كالثورب، جزيرة ليمنوس، دول الوفاق الودي.

Mudros Armistice of 1918: A Historical Study

Prof. Dr. Qays Asaad Shakir

General Directorate of Education in Salah al-Din

Dr. Muzahim Jassim Mohammed

Ministry of Education/Executive Body for Illiteracy Eradication

Asst. Lecturer. Ahmed Asaad Shakir

General Directorate of Education in Salah al-Din

Abstract:

As World War I (1914–1918) was nearing its end, and following a series of defeats suffered by the Ottoman armies, the Ottoman Empire began seeking an armistice agreement—especially after the surrender of its ally, Bulgaria. Grand Vizier Talaat Pasha (1874–1921) realized the inevitability of peace and resigned on October 8, 1918. He was succeeded by Ahmed Izzet Pasha (1864–1937), who formed a new government on October 14, 1918 and took on the responsibility of negotiating an armistice with the Entente Powers, particularly with Britain, represented by Admiral Calthorpe, on the Greek island of Lemnos. Despite internal disagreements over who should represent the Ottoman Empire in the negotiations, it was ultimately decided to send a delegation led by Naval Minister Hüseyin Rauf Orbay (1881–1964). The negotiations concluded with the signing of the Mudros Armistice, which included harsh terms. Among the most prominent were: the surrender of ports and straits, the disarmament of the Ottoman army, and allowing the Entente forces to occupy any region they deemed necessary.

.This armistice marked the beginning of the end of the Ottoman Empire and paved the way for the full occupation and the imposition of the Treaty of Sèvres.

Keywords: Mudros Armistice, Ahmed Izzet Pasha, Hüseyin Rauf Orbay, Admiral Calthorpe, Lemnos Island, Entente Powers.

المقدمة:

كانت الدولة العثمانية قبل توقيع هدنة مودروس في 30 تشرين الأول 1918، تعاني من تفكك داخلي وتدهور عسكري واقتصادي كبير نتيجة مشاركتها في الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط، وتكبدها خسائر فادحة في الجبهات المختلفة أبرزها: بلاد الشام والعراق والقوقاز، لذا جاءت الهدنة بمثابة استسلام فعلي للعثمانيين، ووقعها وزير البحرية العثماني رؤوف أورباي مع الأدميرال البريطاني كالثورب قرب جزيرة ليمنوس، وقد نصت الهدنة على إنهاء العمليات العسكرية

فورا، وفتح المضائق العثمانية (الدرنديل والبوسفور) أمام دول الوفاق، وتسريح الجيش العثماني، واحتلال دول الوفاق للمواقع الاستراتيجية مثل: إسطنبول والأناضول حسب الضرورة، ولكن بعد الهدنة دخلت القوات البريطانية والفرنسية إلى إسطنبول، وبدأ الاحتلال الفعلي لأراضي الدولة العثمانية، مما مهد الطريق لتقسيمها بموجب اتفاقيات سابقة منها سايكس-بيكو، وأدى لاحقا إلى اندلاع حرب الاستقلال التركية وسقوط السلطنة نهائيا عام 1922، لذا تعد الهدنة بداية النهاية للإمبراطورية العثمانية وبداية المرحلة الاستعمارية في الشرق الأوسط.

وبناء على ذلك وقع الاختيار على موضوع: ((هدنة مودروس عام 1918م - دراسة تاريخية)) ليكون عنوانا لبحث علمي أكاديمي تتم المشاركة به في وقائع المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب - جامعة سامراء، وقد استعمل في البحث المنهج الوصفي التحليلي لعرض الأحداث والوقائع التاريخية التي وردت خلال المدة الزمنية للبحث، وجرى تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور وخاتمة لخصت أبرز الاستنتاجات التي وردت في ثنايا البحث فضلا عن قائمة المصادر العلمية المستعملة.

أولا: الأوضاع في الدولة العثمانية قبل هدنة مودروس عام 1918م

نتيجة لحروب البلقان التي أندلعت بين الأعوام (1912 _ 1913)، دخلت جميع الدول الكبيرة في أتون الحرب العالمية الأولى ولاسيما الأوروبية، وأصبحت مجموعتين متصارعتين، فقد ضمت المجموعة الأولى دول الوفاق والمتمثلة في بريطانيا وفرنسا وروسيا، بينما ضمت المجموعة الثانية دول الوسط المانيا وإمبراطورية النمسا والمجر والدولة العثمانية وبلغاريا (أريك، 2011، 67).

أعلنت الإمبراطورية النمساوية الحرب على مملكة صربيا في 28 تموز 1914، بينما أعلنت ألمانيا حربها على روسيا في 1 آب 1914م، وساندت فرنسا حليفها روسيا، وفي 3 آب 1914م قامت ألمانيا بإعلان الحرب على فرنسا، وفي 6 آب 1914م أعلنت إمبراطورية النمسا والمجر حربها على روسيا، وبعدها بيومين فقط قامت بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب على إمبراطورية النمسا، بينما أعلنت بلغاريا واليونان والدولة العثمانية الوقوف على الحياد في بادئ الأمر (إبراهيم، 2016، 337).

وعملت كل من بريطانيا وروسيا على إبقاء الدولة العثمانية على الحياد فقدمت لها عروضاً؛ لضمان استقلالها، وفي المقابل كانت ألمانيا تضغط على الحكومة العثمانية؛ لأجل إعلان الحرب رسمياً لصفها، لكي تتمكن من خلالها فتح جبهة عسكرية على الروس بمنطقة البحر الاسود، وكذلك فتح جبهة على البريطانيين بقناة السويس، ولاسيما أن الدولة العثمانية أبرمت اتفاقية سرية مع ألمانيا في 1 آب 1914م، تقضي بموجبها على دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانبها، ولكن الدولة

العثمانية لم تنفذ الإتفاق إلا في نهاية تشرين الأول 1914م وذلك بعد دخول البارجتين غوين وبرسلاو الألمانية إلى مضيق الدردنيل؛ هربا من الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط ، اللتان استطاعا الفرار من الأسطول البريطاني، ولجوؤهما إلى مضيق الدردنيل، لذا دخلتا البحر الاسود بإيعاز من أنور باشا (ناظر الحربية ورئيس الأركان العامة للجيش في الدولة العثمانية 3 كانون الثاني 1914_ 13 تشرين الأول 1918م)(المنصور، 2008، 154).

وأعلنت الدولة العثمانية في 8 أيلول 1914م إلغاء الامتيازات الممنوحة للأجانب، وفي 27 من الشهر نفسه اتخذ الباب العالي خطوة إضافية تمثلت بإغلاق المضائق في وجه الملاحة التجارية، وزيادة الرسوم الجمركية العثمانية وإلغاء جميع السلطات القضائية غير العثمانية فأعلنت روسيا الحرب على الباب العالي في 3 تشرين الثاني، وفي 5 تشرين الثاني 1914م جاء دور فرنسا وبريطانيا ليعلنا الحرب رسميا، أعلنت الحكومة العثمانية الحرب على دول الوفاق الودي في 23 تشرين الأول 1914م، وانضمت إلى جانب دول الوسط (ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر وبلغاريا)، وبذلك تمكن البريطانيون من جر العرب إلى الدخول بالحرب إلى جانبهم (إسماعيل، 2013، 89).

واضطرت الدولة العثمانية للقتال على جبهات متعددة في روسيا والعراق وفلسطين وسوريا ومصر والحجاز، ومضيق الدردنيل، واستخدمت قواتها بالشكل الذي يحقق ويخدم الاهداف الحربية الألمانية، وبذلك فتح العثمانيون جبهتهم مع الروس من دون أن يكونوا على الاستعداد والتحضير التام لها، إذ كلف الألمان القوات العثمانية بالعمل على تشتيت الجيش القيصري على جبهة القوقاز، فهاجم العثمانيون الروس؛ وذلك لتخفيف الضغط على حلفائهم الألمان (العيدروس، 2011، 294).

وفي منتصف كانون الأول 1914م قاد أنور باشا قوات الجيش العثماني الثالث المرابط في منطقة أرضروم للهجوم على مواقع القوات الروسية؛ لأجل استرجاع ولايات باطوم وقارس وأردهان، ونتيجة لذلك حدثت الكارثة المعروفة (صاري قاميش) والتي حدثت بسبب النقص في العتاد والذخيرة من جهة وسوء أحوال المناخ والظروف الجوية وانتشار الأوبئة والأمراض من جهة أخرى، وخلال أسبوعين مات ما يقرب من تسعين ألف جندي من الجيش العثماني (اوغلي، 1999، 138).

وكانت بلاد فارس (إيران حاليا) في بداية الحرب العالمية الأولى (1914_1918) مسرحا للصراعات الدولية ومعارك العساكر العثمانية والبريطانية والروسية، أما على جبهة مضيق الدردنيل التي تعد حاجزا مهما يمنع وصول الأعداء الى اسطنبول، قام العثمانيون بالعمل على تحصينه من جهة البر الاسيوي وجهة البر الأوروبي (شاكور، 2000، 65).

قررت بريطانيا توجيه ضربة قاضية للعثمانيين من خلال الاستيلاء على مضيق الدردنيل، وذلك عن طريق إنزال قواتها على ساحل مضيق الدردنيل والبوسفور، وفي أثناء ذلك كان القائد العثماني مصطفى كمال باشا أتاتورك (قائد الحركة الوطنية ومؤسس الجمهورية التركية الحديثة 1923_1938م)، في حالة تأهب قصوى، وقام بتنظيم قواته، ورفع عددها في شبه جزيرة غاليبولي (بركات، 2007، 229).

تحولت عملية الإنزال إلى حرب خنادق بقيادة مصطفى كمال، حتى فاقت القوات العثمانية عدد القوات المتحالفة، فتكاتف العثمانيون والالمان في الدفاع عن جزيرة غاليبولي، ولهذا فشلت محاولة الاسطول البريطاني في 18 آذار 1915 في اقتحام مضيق الدردنيل؛ بسبب الانفجارات في حقل خفي من الألغام (بركات، 2007، 210).

فكانت الخسائر كبيرة في جيش القوات البريطانية وبالأخص مع المحاولات المتكررة للهجوم لأجل اقتحام المواقع الدفاعية العثمانية، مما اضطر دول الوفاق إلى الانسحاب في اواخر عام 1915م، لاسيما بعد أن كلفتهم مغامرة الدخول إلى مضيق الدردنيل ما يقرب من مئة وتسعين ألفاً بين قتل وجريح، وفشلت بذلك في تحقيق شق طريق مائي يبدأ من جنوب أوربا وصولاً إلى روسيا بهدف مواصلة عمليات المقاومة (إبراهيم، 2016، 158).

أما فيما يتعلق بجبهات المشرق العربي، فكان الجيش العثماني مدعوماً من حلفائه ضد القوات البريطانية المتواجدة في الولايات العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية، ولاسيما بعدما أعلنت بريطانيا الحماية على مصر في 8 كانون الأول 1914م، مما دعا الالمان والعثمانيين لوضع الخطط المحكمة لطرد البريطانيين من مصر وإعادة السيطرة والنفوذ العثماني عليها، ولكن بريطانيا قابلتهم بوضع خطط دفاعية مشددة (إبراهيم، 2016، 158).

وفي ظل تلك التطورات الجارية في ميادين الحرب، قرر العثمانيون الاعتماد على قواتهم المتواجدة في العراق وبلاد الشام والحجاز من أجل مقاومة الغزو البريطاني، فبدأت الدولة العثمانية تزويد من أعداد قواتها في منطقة الشرق، إذ تحركت قطاعات من جيش الرابع إلى الجبهة المصرية بقيادة جمال باشا، وتحركت ثمان فرق عثمانية من بلاد الشام عبر سيناء إلى قناة السويس، وبعد خمسة عشر يوماً وصلت القوات العثمانية إلى ضفاف قناة السويس، وقام العثمانيون بالهجوم على البريطانيين قبل الموعد المتوقع عليه مع زعماء مصر المسلمين الذين قبلوا الوقوف ضد البريطانيين، غير أن ذخيرة العثمانيين نفدت فاضطروا بعد أسبوعين للعودة إلى مراكزهم في معان وغزة، وبعد

شهرين قاد الضباط الالمان محاولة ثانية للهجوم على قناة السويس وفشلت، وقادوا كذلك حملة ثالثة بعد ثلاثة اشهر وفشلت ايضا (شاكرو، 2000، 65).

اما في مناطق شبه الجزيرة العربية فكان للدولة العثمانية حامية مؤلفة من أربع فرق موزعة على مناطق الحجاز واليمن، وكان شريف مكة حسين بن علي يسيطر على قبائل الحجاز، ولم تكن للدولة العثمانية أي سلطة مباشرة عليهم بغير مساعدة الشريف حسين، لذا هاجمت القوات العثمانية الدفاعات البريطانية في معركة الشعبية (الواقعة في منطقة الشعبية بالقرب من البصرة في 12 نيسان 1915م)، وبعد ثلاثة أيام من القتال تراجع الجيش العثماني وتكبد خسائر كبيرة بعد فشله في الاستيلاء عليها، ولقد ألحق الجيش العثماني نكبة كبيرة بالجيش البريطاني حينما عاد واستولى على الكويت في 29 نيسان 1916، وذلك بعد حصار دام لمدة طويلة وتمكن الجيش العثماني بقيادة الجنرال الالمانى فون دير غولتر (1865_1916م) من التصدي لتقدم الجيش البريطاني بالعراق سنة 1916م (البراك، 2012، 31). وفي معركة مرج بن عامر (التي وقعت شمال فلسطين في 18 تموز 1918م)، سقطت بلاد الشام كلها في قبضة بريطانيا، وكانت الجيوش العثمانية الثلاثة، والجيش الرابع في منطقة البلقاء بالأردن، والجيش السابع في الوسط والذي كان يقوده مصطفى كمال باشا، والجيش الثامن في المناطق الغربية والمكلف بحماية سواحل بلاد الشام قد تعرضت لهجوم بريطاني مدعوم بالقوات العربية بقيادة الشريف حسين بن علي سنة 1918م، وتقدم البريطانيون ودخلوا القدس وواصلوا زحفهم باتجاه مقر قيادة الجيوش العربية في الناصرة (عمر، 2004، 173).

وعلى الرغم من أن كفة الدولة العثمانية وحلفائها ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر وبلغاريا لم تكن لتعادل كفة البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين والروس، في بادئ الأمر، ثم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك، ولكن استطاع العثمانيون أن يقاوموا لمدة أربع سنوات، على الرغم من هلاك جنودهم بسبب الجوع والأمراض؛ ولأنهم أرغموا على القتال في ست جهات مختلفة، كانت تستهدف الدفاع عن الأراضي العثمانية، ولاسيما منطقة الدردنيل والقوقاز، وجبهة عدن وقناة السويس، وحققت الجيوش العثمانية عدة انتصارات على دول الوفاق (عمر، 2004، 173).

ثانيا: هدنة مودروس عام 1918م

انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م بانتصار دول الوفاق الودي (بريطانيا وفرنسا)، وهزيمة دول الوسط (ألمانيا والدولة العثمانية وإمبراطورية النمسا والمجر وبلغاريا)، التي عجزت بعد أربع سنوات عن مواصلة الحرب، فبادرت بلغاريا إلى توقيع الهدنة في 29 أيلول 1918، وتلتها الدولة العثمانية وإمبراطورية النمسا والمجر، وباتت ألمانيا لوحدها في الحرب، لذا أجبرت على توقيع

معاهدة في 11 تشرين الثاني 1918م، وبذلك طويت صفحة الحرب العالمية الأولى (البيب، 1986، 10).

وبعد فشل القوات العثمانية على مختلف الجبهات القتالية، قامت حكومة الإتحاديين (جماعة الإتحاد والترقي) التي كان يترأسها طلعت باشا (1874_1921م) بالإستقالة، بعدما صرحت دول الوفاق ساعة إعلان الهدنة أنهم غير مستعدين للتفاوض مع انور باشا وطلعت باشا؛ لأنهما كانا المسؤولين عن دخول الدولة العثمانية للحرب، وفي المقابل أعلنوا قبولهم المفاوضات عن طريق أحمد عزت باشا، إذ قام الأخير بتشكيل حكومة جديدة في 19 تشرين الأول 1918م، والذي أعلن بدوره عن التفاوض مع البريطانيين، ونتج عن تلك المفاوضات توقيع هدنة مودروس في 30 تشرين الأول 1918م (اوغلي، 1999، 12).

وبدأت محادثات الهدنة في 27 تشرين الأول 1918، وكان يقود وفد دول الوفاق قائد الأسطول البريطاني في البحر الأبيض المتوسط، الأدميرال كالثورب (Calthorpe)، في حين كان يقود الوفد العثماني وزير البحرية حسين رؤوف أورباي بك، وبمجرد بدء المفاوضات، قرأ الأدميرال كالثورب نص الهدنة الذي تم إبلاغه للوفد العثماني وأخبرهم أن البنود الأربعة الأولى غير قابلة للتفاوض على الإطلاق، وتم نقل الاقتراحات المقدمة من كالثورب إلى الوفد العثماني في إسطنبول، ولكن التعديلات التي أرسلت من إسطنبول لم تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الأدميرال البريطاني كالثورب، كما هو الحال مع التعليمات السابقة التي قدمت للوفد. (Poghosyan, 2024, 253).

ونجح كالثورب في إقناع الوفد العثماني بالمفاوض بأن يقبلوا شروط الهدنة واحدة تلو الأخرى، بحيث اتخذ موقفا حازما في نهاية المفاوضات، مطالباً الوفد العثماني بإبلاغهم بالقرار النهائي فوراً بشأن قبول أو رفض الشروط، ونتيجة لذلك، قام الوفد العثماني بالتوقيع على الهدنة دون انتظار الرد من إسطنبول في 30 تشرين الأول 1918. (Poghosyan, 2024, 253).

واستمرت المفاوضات لمدة أربعة أيام، وتم تحديد بنود الهدنة في خمس جلسات، يمكننا ترتيبها على النحو الآتي: (Güllü, 2021, 500).

- 1- احتلال مضيق جناق قلعة (الدردنيل) ومضيق البحر الأسود والمناطق المحيطة بهما من قبل دول الوفاق؛ لضمان المرور إلى البحر الأسود.
- 2- تحديد جميع مواقع الألغام البحرية في المياه العثمانية، وتقديم التسهيلات اللازمة لإزالتها أو تدميرها عند طلب المساعدة، لاسيما مواقع الألغام في البحر الأسود.

- 3- إحضار أسرى الحرب من جيوش دول الوفاق والأسرى والموقوفين الأرمن إلى إسطنبول وتسليمهم إلى قوات الحلفاء دون قيد أو شرط.
- 4- تسريح جميع الجنود باستثناء العدد اللازم لضمان أمن الحدود والحفاظ على النظام الداخلي (على أن يتم تحديد عدد هؤلاء الجنود من قبل دول الوفاق بعد التشاور مع الدولة العثمانية).
- 5- تسليم جميع السفن الحربية الموجودة في الأساطيل العثمانية، باستثناء السفن الصغيرة المستعملة في الشؤون الأمنية وغيرها من الأمور المماثلة في المياه الإقليمية العثمانية، وهذه ستبقى في الموانئ العثمانية.
- 6- إذا ظهر أي تهديد لأمن دول الوفاق، سيكون لهم الحق في احتلال أي نقطة استراتيجية.
- 7- تتمكن قوات دول الوفاق من الاستفادة من الموانئ والسكك الحديدية الموجودة تحت السيطرة العثمانية، وستستفيد السفن العثمانية من الشروط نفسها في التجارة وتسريح الجنود.
- 8- تسهيل عمليات إصلاح سفن دول الوفاق في جميع الموانئ والأحواض العثمانية.
- 9- احتلال أنفاق طوروس من قبل دول الوفاق.
- 10- تنفيذ الأمر السابق بسحب القوات العثمانية في شمال غرب بلاد فارس إلى ما وراء الحدود قبل الحرب فوراً، ولا سيما أن الانسحاب الجزئي للقوات العثمانية من ما وراء القوقاز كان قد أمر به سابقاً، وكذلك إخلاء الجزء المتبقي إذا طلب ذلك بعد فحص الوضع المحلي من قبل دول الوفاق.
- 11- باستثناء اتصالات الحكومة، سيتم التحكم في جميع محطات اللاسلكي والتلغراف من قبل موظفي دول الوفاق.
- 12- إيقاف تدمير المعدات البحرية والعسكرية والتجارية.
- 13- بعد تلبية احتياجات البلاد، سيتم توفير التسهيلات اللازمة لدول الوفاق للحصول على الفحم والاحتياجات الأخرى من الموارد العثمانية.
- 14- تعيين ضباط مراقبة من دول الوفاق على جميع السكك الحديدية، ويشمل ذلك اليوم أقسام السكك الحديدية في ما وراء القوقاز الخاضعة لسيطرة الحكومة العثمانية، وسيتم مراعاة احتياجات السكان المحليين، تشمل هذه المادة احتلال مدينة باطوم، ولا تعترض الدولة العثمانية على احتلال مدينة باكو.
- 15- تسليم الحاميات الموجودة في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق إلى أقرب قائد لقوات دول الوفاق. و سحب القوات في قيليقيا، باستثناء ما هو ضروري للحفاظ على الأمن، وفقاً للبند الخامس.

- 16- تسليم الضباط العثمانيين في طرابلس وبنغازي إلى أقرب حامية إيطالية.
 - 17- تسليم الموانئ المحتلة في طرابلس وبنغازي، بما في ذلك مصراتة، إلى أقرب حامية لقوات دول الوفاق.
 - 18- يجب على الموظفين البحريين والبريين والمدنيين من ألمانيا والنمسا ومواطنيهم مغادرة الأراضي العثمانية في غضون شهر، وأولئك الموجودين في أماكن نائية يجب عليهم المغادرة في أقرب وقت ممكن بعد مرور شهر.
 - 19- الامتثال للتعليمات التي سيتم إصدارها بشأن تجهيزات القوات العثمانية والتي سيتم تسريحها وفقا للبند الخامس.
 - 20- لحماية مصالح دول الوفاق، سيحضر ممثلوها لدى وزارة التموين وسيتم تزويدهم بجميع المعلومات عند الضرورة.
 - 21- الاحتفاظ بأسرى الحرب العثمانيين لدى قوات دول الوفاق.
 - 22- قطع الحكومة العثمانية علاقاتها مع دول الوسط.
 - 23- إذا حدثت أي اضطرابات في الولايات العثمانية، فسيكون لدول الوفاق الحق في احتلال أي جزء من هذه الولايات.
 - 24- وقف الأعمال العدائية بين دول الوفاق والحكومة العثمانية في 31 تشرين الأول 1918.
- عند النظر بشكل عام في بنود الهدنة، تبرز بشكل خاص المواد الثلاث الأولى التي تعتمد على احتلال المضائق، والمادة السابعة التي تسمح باحتلال النقاط الاستراتيجية التي كانوا يعتزمون السيطرة عليها ولم يعلنوها في ذلك الوقت، وكذلك المادة الخامسة والمادة العشرين اللتين تستهدفان تسريح الجيش العثماني وتجريده من السلاح، واللتين تعدان حيوية في تنفيذ متطلبات هذه المادة، ويمكن إضافة المادة العاشرة إلى هذه المواد والتي تنص على احتلال أنفاق طوروس، وكذلك المادة الحادية عشرة التي تشترط الانسحاب إلى حدود عام 1914 في الشرق، فضلا عن المادة الرابعة والعشرين التي تتوقع احتلال الولايات الست. (DURAL & AKGÜN, 2001, 170).
- فضلا عن أن العديد من مواد الهدنة كانت غامضة جدا وتسمح بتفسيرات وتطبيقات مختلفة، مما يوحي بأن دول الوفاق أرادت وضع الجيش العثماني في حالة لا يمكنه من ضمان حدود الدولة والنظام الداخلي دون إبداء هذا الانطباع بشكل مباشر، وبذلك، تجنبت دول الوفاق إظهار نواياهم الحقيقية تجاه الجيش العثماني وأعدوا نصا يمكن توجيهه بأي طريقة في أثناء التنفيذ، ولا شك أن القوات العثمانية في الجبهة الشرقية، التي لم تستسلم بعد، أدت دورا كبيرا في اتباع دول الوفاق لهذه

السياسة، وبوصفهم أن اتفاقية الهدنة مع الدولة العثمانية كانت بمثابة وثيقة استسلام، فقد فكرت دول الوفاق في تسريح الجيش العثماني للتحرك بحرية أكبر. (Davison, 1953, 172).

يمكن القول أن دول الوفاق، من خلال عدم وضعهم لجدول زمني للهدنة، احتفظوا بسلطة تمديدتها حتى تقبل الدولة العثمانية بأشد الشروط، وأن عدم تحديد خط معين بين نقاط تواجد قوات الجانبين في يوم توقيع الهدنة يكشف عن عدم صدق النوايا من جانب دول الوفاق، فضلا عن ذلك كان البريطانيون يفسرون مصطلح "السيطرة" بشكل يتجاوز معناه الحقيقي ليعني الحكم والقيادة والتصرف، مما تسبب في العديد من الصعوبات للسلطات العثمانية خلال تنفيذ الهدنة، وعلى سبيل المثال، وبينما كان يفترض أن السيطرة على محطات اللاسلكي والتلغراف تعني فقط مراقبة الاتصالات، قام البريطانيون بالسيطرة الكاملة عليها، مما يشير إلى الأهمية التي أولتها بريطانيا للبحار والبحرية، والتي كانت تعد أهم خط نقل عسكري وتجاري في ذلك الوقت. Davison, 1953, (172).

ثالثا: أوضاع الدولة العثمانية بعد هدنة مودروس

أ_ الأوضاع السياسية للدولة العثمانية بعد الهدنة

بعد توقيع هدنة مودروس ودخولها حيز التنفيذ (في تشرين الثاني 1918)، واجهت الدولة العثمانية تحولات جذرية على الصعيد السياسي، فقد أدى الاستسلام إلى تفكك الإمبراطورية وزوال سلطانها الفعلي، ووقوع مركزها وممتلكاتها تحت هيمنة دول الوفاق. (مهاني، 2010، 12).

لقد تركت الهدنة الدولة العثمانية بلا نفوذ ولا قوة سياسية، وباتت كافة أراضي وممتلكات الإمبراطورية كافة تحت سيطرة دول الوفاق المتحالفة، مما يعني انتهاء سلطة الدولة العثمانية على أراضيها السابقة، وقد أشار المؤرخون إلى أن الكيان الجغرافي للإمبراطورية العثمانية انتهى ضمنا مع توقيع هدنة مودروس، حتى وإن استمرت حكومة السلطنة اسميا في إسطنبول لمدة قصيرة، فبعد الهدنة مباشرة بدأت أجزاء الدولة تتفكك، ولاسيما الولايات العربية التي خرجت عن الحكم العثماني، وبذلك شرعت القوى الأوروبية في تنفيذ مخططات تقسيم الإرث العثماني فيما بينها (احمد، 2022، 8).

وسارعت جيوش دول الوفاق إلى احتلال المناطق الاستراتيجية والعاصمة؛ لضمان تنفيذ شروط الهدنة ومنع أي مقاومة عثمانية، ودخلت القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية إسطنبول بشكل غير رسمي في تشرين الثاني 1918 ثم سيطرت عليها رسميا في 16 آذار 1920، وقامت بإدارة العاصمة فعليا من خلال إدارة عسكرية مشتركة، واحتلت القوات البريطانية مدنا ومواقع أخرى في

الأناضول وضعت تحت نفوذها المباشر أو غير المباشر، وفي الوقت نفسه كانت قواتها قد بسطت سيطرتها على ولايات المشرق العربي تمهيدا لتقسيمها بين بريطانيا وفرنسا وفق اتفاقيات سايكس-بيكو ونظام الانتداب الذي أقر لاحقا، واحتلت اليونان مدينة إزمير ومناطق من غرب الأناضول في أيار 1919 بدعم من جيوش دول الوفاق، تنفيذا لوعود قدمت لها بريطانيا وفرنسا (تنفيذا لمبدأ تقسيم الأناضول بين الجيوش المتحالفة)، ونزلت قوات إيطالية في جنوب غرب الأناضول (منطقة أنطاليا) طمعا بحصة من الغنائم الإقليمية، وباختصار قسمت مناطق الإمبراطورية العثمانية عمليا إلى مناطق نفوذ واحتلال عسكري أجنبي عقب الهدنة، ولم يعد للعثمانيين سيطرة تذكر خارج نطاق ضيق حول إسطنبول وبعض أجزاء الأناضول الشمالية (اكتوبر، 2012، 71).

وفي ظل الفراغ السياسي وضعف السلطة المركزية، برزت الحركات القومية في مختلف أرجاء الإمبراطورية المنهارة، ففي الولايات العربية التي كانت خاضعة لسيطرة العثمانيين، قامت حركات عربية استقلالية مثل: الثورة العربية بقيادة الشريف حسين بن علي (شريف مكة) أعلنت خروجها عن الدولة العثمانية، وأقامت حكومات عربية محلية في الحجاز وبلاد الشام والعراق إلا أنها سرعان ما وضعت تحت انتداب دول الوفاق بدلا من الاستقلال الكامل، كما سعى القوميون الأرمن لإستغلال الوضع أيضا، فأعلنت جمهورية مستقلة في أجزاء من أرمينيا التاريخية بشرق الأناضول بدعم من دول الوفاق، وقد نصت معاهدة سيفر (الموقعة من قبل حكومة السلطان في إسطنبول عام 1920م) على إقامة دولة أرمنية هناك، وظهرت تطلعات قوميات أخرى مثل: الأكراد الذين وعدوا في معاهدة سيفر بحكم ذاتي تمهيدا لاحتمال استقلال إقليم كردي في شرق الأناضول، وفي المقابل انبثقت داخل تركيا (الأناضول) حركة قومية تركية مضادة تهدف للحفاظ على ما تبقى من الوطن التركي ومنع تقسيمه، وهذه الحركة تزعمها مصطفى كمال باشا (أتاتورك) إلى جانب ضباط عثمانيين سابقين، وبدأت تتبلور منذ أواخر عام 1918م، حيث نظمت نفسها عام 1919م والوقوف ضد تقسيم أراضي الأناضول (ولاسيما عند الاحتلال اليوناني لإزمير)، وخلاصة القول إن هدنة مودروس أطلقت شرارة حروب وصراعات قومية في المنطقة، إذ سعى كل طرف لملء الفراغ الذي خلفته الدولة العثمانية، سواء ببناء كيانات جديدة أو بالدفاع عما يعده أرضه القومية. (اكتوبر، 2012، 71).

ب_ التدخلات الأجنبية في شؤون الدولة العثمانية

إلى جانب الوجود العسكري، فرضت دول الوفاق وصاية سياسية فعلية على الحكومة العثمانية في إسطنبول، فقد أصبح كبار المفوضين البريطانيين والفرنسيين بمثابة السلطة العليا التي توجه السلطنة في قراراتها الداخلية والخارجية، حيث عينت بريطانيا بعد الهدنة الأميرال (سومرست غوف كالثورب) كمفوض سام في العاصمة العثمانية إسطنبول، وتولت قوات دول الوفاق الإشراف على

إدارة المدينة والمحافظة على النظام فيها، وإمعانا في الهيمنة قامت دول الوفاق بحل مجلس النواب العثماني بالقوة في نيسان 1920 بعد أن أبدى أعضاء المجلس معارضة شديدة لمعاهدة سيفر، وضغطت القوى المحتلة على السلطان لتشكيل حكومة عثمانية موالية لها (مثل: حكومة الدامات فريد باشا الصدر الأعظم للدولة العثمانية من 4 آذار 1919م-2 تشرين الأول 1919م ومن 5 نيسان 1920م-21 تشرين الأول 1920م) للموافقة على شروطهم، وبذلك فقدت الدولة العثمانية ما تبقى من استقلالها السياسي، فالقرارات المصيرية باتت تتخذ تحت إملاء وإشراف مباشر من السفراء وقادة القوات الأجنبية في إسطنبول، وهذا الوضع المهيمن أشعل مزيدا من الاستياء في صفوف الوطنيين الأتراك ودعاهم للتوجه نحو المقاومة المنظمة انطلاقا من قلب الأناضول (ملزباتريك، 1986، 201).

ت_ الأوضاع العسكرية للدولة العثمانية بعد الهدنة

على الصعيد العسكري، أفرغت هدنة مودروس الدولة العثمانية من قدراتها الدفاعية وتركبتها عرضة للاحتلال دون مقاومة رسمية تذكر، إذ التزمت الدولة العثمانية سريعا بتنفيذ بند تسريح معظم قواتها المسلحة، وتفكيك وحدات الجيش وإعادة الجنود إلى بيوتهم، ولم يسمح للعثمانيين إلا بالإبقاء على قوات محدودة جدا لأغراض حفظ النظام الداخلي، ورافق ذلك قيام قوات دول الوفاق بمصادرة الأسلحة والمعدات الحربية من مستودعات الجيش العثماني، ووضعها تحت تصرفهم أو إتلافها؛ لضمان عدم قدرة العثمانيين على استئناف القتال، فمن الناحية العسكرية لم يعد للدولة العثمانية جيش يعتد به، مما جعل البلاد مكشوفة أمام أي تدخل أجنبي، وكان الكثير من الضباط والجنود العثمانيين المسرحين احتفظوا بسرية ببعض الأسلحة ولاسيما الذين انضموا لاحقا إلى حركات المقاومة الوطنية في الأناضول، لكن بالنهاية الجيش النظامي العثماني كجهاز دولة كان قد انتهى بشكل رسمي تطبيقا لشروط هدنة مودروس القاسية (مصطفى، 1993، 24).

ومع غياب المقاومة المنظمة، شرعت قوات دول الوفاق في الانتشار العسكري الواسع على أراضي الدولة العثمانية دون عوائق، ودخلت القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية إلى إسطنبول والمضائق وسيطرت على المواقع الحصينة فيها كما ذكر، وتمركزت القوات البريطانية في مدن وموانئ استراتيجية على بحر إيجه ومرمرة، وتولت البحرية البريطانية والفرنسية مراقبة السواحل العثمانية؛ لمنع أي نشاط معاد في الأناضول، وانتشرت وحدات بريطانية في مناطق الجنوب الشرقي، في حين أنزلت إيطاليا قواتها في منطقة أنطاليا إلى الجنوب الغربي، وكذلك اليونان دفعت بجيشها إلى إزمير وأجزاء من غرب الأناضول في ربيع 1919 تحت مظلة قوات دول الوفاق، مما أدى لاحقا إلى تصادم بينها وبين الحركة الوطنية التركية، وعلى الجبهة الشرقية، نفذ العثمانيون أوامر الهدنة

بالانسحاب، فدخلت قوات روسية (بلشفية) وأرمينية إلى المناطق التي أخلاها الجيش العثماني في القوقاز، وبالمجمل أصبحت الأراضي العثمانية ساحة لتواجد الجيوش الأجنبية، البريطانيون في العراق والشام وإسطنبول ومناطق الأناضول الجنوبية، والفرنسيون في كيليكيا (أضنة ومرسين) وبلاد الشام، واليونانيون في الغرب، والإيطاليون في الجنوب الغربي، وهذا الاحتلال الشامل لم يبق للدولة العثمانية أي سيطرة عسكرية فعلية، ووضع نهاية لهيبتها كقوة إقليمية، وكانت أي مقاومة للاحتلال في هذه المدة قد جاءت في معظمها من مبادرات محلية مستقلة (مثل: اشتباكات بين قبائل أو جماعات محلية معزولة أو القوات والتشكيلات غير النظامية) أو من الحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال باشا لاحقا، ولم تكن تلك المقاومة من الجيش العثماني الرسمي الذي تم حله. (مصطفى، 1993، 27).

ث_ تقييم عام لنتائج الهدنة وتأثيرها

شكلت هدنة مودروس نقطة مفصلية أنهت الحقبة العثمانية وفتحت فصلا جديدا في تاريخ المنطقة على مستوى الدولة العثمانية نفسها، وكانت الهدنة إيذانا ببداية النهاية لكيان الدولة التي عمرت أكثر من ستة قرون، فقد أدت الشروط المذلة إلى فقدان العثمانيين السيطرة على معظم أراضيهم فوراً، وجعلت مستقبل ما تبقى من الدولة رهنا بقرارات دول الوفاق الودي، وخلال أقل من عامين بعد الهدنة، توجت دول الوفاق انتصارها بصياغة معاهدة سيفر في آب 1920م والتي كرست التقسيم الكامل للإمبراطورية، إذ جاءت معاهدة سيفر لنقرض على العثمانيين اقتطاع أجزاء واسعة من الأناضول نفسها، إذ منحت تراقيا الشرقية وإزمير إلى اليونان، ومنحت فرنسا وبريطانيا الانتداب على المشرق العربي (سوريا ولبنان إلى فرنسا، والعراق وفلسطين إلى بريطانيا)، واعترفت المعاهدة بقيام دولة أرمنية مستقلة في شرقي الأناضول إلى جانب وعود بمنح الأكراد حكماً ذاتياً هناك، ولم يتبق للدولة العثمانية - وفق معاهدة سيفر - سوى شمال الأناضول (ولايات تركية في الوسط والشمال) مع إسطنبول كعاصمة تحت إشراف دولي، وظلت المضائق البحرية منزوعة السيادة العثمانية (وضعت تحت إدارة دولية؛ لضمان حرية الملاحة)، فكانت تلك الشروط بمثابة حكم بالإعدام على الدولة العثمانية، إذ اختفت الإمبراطورية ككيان جغرافي وسياسي وحصرت في نطاق ضيق عاجز عن الحياة، وعلى الصعيد الدولي أنهت الهدنة ثم معاهدة سيفر دور الدولة العثمانية كلاعب دولي، وحولتها إلى كيان منزوع السيادة تحت رحمة القوى الكبرى (SAÇMALI, 2015, 76).

تأسست الجمعية الوطنية للنواب (المجلس الوطني التركي الكبير) في أنقرة في نيسان 1920م كحكومة ثورية موازية برئاسة مصطفى كمال باشا، وأعلنت هذه القيادة أن السيادة للشعب

التركي وأنها لا تعترف بأي اتفاقيات تنتقص من استقلال تركيا، وهكذا اندلعت حرب الاستقلال التركية (1919-1922م) خاض خلالها القوميون الأتراك معارك ضارية ضد القوات اليونانية في الغرب، وواجهوا الفرنسيين في كيليكيا والإيطاليين في الجنوب، وحتى بعض القوى المحلية المدعومة من دول الوفاق في أماكن أخرى، وتكللت هذه الحرب بانتصار كبير للحركة الوطنية التركية - فقد تم دحر الجيش اليوناني وإجباره على الانسحاب الكامل من إزمير وتراقيا بحلول أواخر 1922م، واضطر الفرنسيون والبريطانيون لإبرام اتفاقيات مع أنقرة والجلاء عن مواقعهم في الأناضول، وفي 1 تشرين الثاني 1922م أعلنت الجمعية الوطنية التركية إلغاء نظام السلطنة العثمانية بشكل رسمي، وغادر السلطان محمد السادس إسطنبول منفياً، ثم توجت الانتصارات بتوقيع معاهدة لوزان في تموز 1923 بين القوميين الأتراك ودول الوفاق، والتي أنهت فعلياً حالة الحرب وألغت هدنة مودروس ومعاهدة سيفر السابقة، واعترفت معاهدة لوزان بقيام جمهورية تركيا الحديثة على معظم أراضي الأناضول وتراقيا الشرقية تحت سلطة حكومة أنقرة، مقابل تخلي تركيا عن المطالب العثمانية في بقية المناطق، وبذلك انهارت الإمبراطورية العثمانية تماماً وقامت على أنقاضها دولة قومية تركية حديثة (Şekeryan, 2023, 189).

وعلى صعيد العلاقات الدولية والإقليمية، رسمت نتائج هدنة مودروس وما تلاها ملامح جديدة للشرق الأوسط والعالم الإسلامي، وبزوال الدولة العثمانية اقتسمت القوى الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا بالدرجة الأولى) ولاياتها العربية والمناطق التابعة لها، مما مهد لقيام نظام الانتدابات ثم دول وطنية جديدة في المشرق العربي (مثل: العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين) تحت النفوذ البريطاني والفرنسي، وبذلك يمكن القول إن توازن القوى في المنطقة تغير تغييراً جذرياً، بعد أن كانت الدولة العثمانية مركزاً للخلافة الإسلامية وقوة إقليمية كبرى، أضحت تركيا جمهورية قومية منعزلة نسبياً، وانفتح المجال أمام بروز دول عربية وقومية أخرى، لقد حاولت دول الوفاق إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط من أنقاض "الرجل المريض" العثماني، فظهرت دول وكيانات جديدة محل الإمبراطورية القديمة، ودخلت المنطقة في مدار النفوذ الأوروبي المباشر عبر نظام الانتداب، وفي الوقت نفسه، أدى الانتصار التركي في حرب الاستقلال إلى تعديل بعض بنود ذلك التقسيم الاستعماري (مثل ذلك: استعادة الأتراك لأراضي غربي الأناضول وتراجع اليونان عن مشروع توسعها، وتخلي إيطاليا عن أطماعها في الأناضول)، وشجع حركات تحرر أخرى في العالم الإسلامي على مقاومة الاستعمار. (Şekeryan, 2023, 193).

رابعاً: ردود فعل دول الوفاق على توقيع هدنة مودروس

كانت وزارة الحرب البريطانية تناقش الهدنة في 31 تشرين الأول 1918، وعندما وصلت برقيتا كالثورب إلى وزارة الحرب في الساعة 12 ظهراً - إحداها تتضمن النص الكامل للهدنة، والأخرى تتضمن توضيحات كتبها استجابة لمطالب الجانب العثماني - كانت الهدنة قد دخلت حيز التنفيذ بموجب المادة الخامسة والعشرين منها (YAZICI, 2012, 46).

وكان اللورد كيرزون (Lord Curzon)، يطالب بعدم تقديم أي تنازلات للعثمانيين في شروط الهدنة، قد عبر عن تقديره لكالثورب عندما رأى النص، إذ عد أن الأخير حصل على شروط أفضل مما كان متوقعا، أما وزارة الحرب -التي كانت تعطي الأولوية لتأمين الوصول الآمن إلى البحر الأسود- فلم تكن تعتقد بإمكانية قبول البنود الأخرى بصيغتها الأصلية نفسها بعد الموافقة على البنود الأربعة الأولى، غير أن البند الخامس، الذي نص على تسريح الجيش العثماني، كان قد تم التفاوض عليه فقط مع الحكومة العثمانية، مع إضافة شرط "أن يتم التشاور بشأنها"، وهو ما عد نوعاً من التعديل، أما التغيير الذي طرأ على المادة السادسة من الهدنة، فقد تعرض لانتقادات من قبل نائب رئيس هيئة أركان البحرية، إذ لم يكن من المرغوب فيه أن يتم وضع السفن العثمانية تحت المراقبة في الموانئ العثمانية بدلاً من احتجازها في موانئ دول الوفاق، وبرأيه فإن العثمانيين لم يكونوا راغبين في تسليم بعض المدمرات الجيدة التي يملكونها (Balyemez & İnce, 2018, 861).

وفي الوقت نفسه، كانت بنود الاتفاق تقارن مع النص الذي تم التوصل إليه في باريس، ومن بين البنود المثيرة للجدل، كان حذف البند التاسع الذي نص على جعل إسطنبول قاعدة بحرية، والذي عده نائب رئيس هيئة أركان البحرية بمثابة تنازل للعثمانيين، فضلاً عن أن إحدى المواد التي قدم فيها كالثورب تنازلاً خلال المفاوضات كانت تتعلق بالاتصالات البرقية، إذ نصت المادة على استثناء اتصالات الحكومة العثمانية من الرقابة، مما يعني أن الحكومة يمكنها إرسال رسائل مشفرة دون علم قوات الوفاق، ومع ذلك اتفقت وزارة الحرب البريطانية على أن الرقابة العامة على الاتصالات ستكون كافية، وفي الاجتماع نوقشت باقي بنود الاتفاق، دون أن تثير أية نقطة خلافات كبيرة، وقد قرر مجلس الوزراء البريطاني إرسال برقية تهنئة إلى كالثورب، وبعد الانتهاء من المناقشات حول المواد، تم طرح بعض الطلبات الإضافية التي نقلها الوفد العثماني على طاولة النقاش في وزارة الحرب، وعلى الرغم من أن مجلس الوزراء رأى أن المطالب الأساسية قد تحققت بالفعل من خلال البنود، إلا أنه كان متحفظاً إزاء بعض الطلبات البسيطة من الجانب العثماني، فقد رفض بشكل قاطع طلب السماح ببقاء عدد من الجنود الأتراك في التحصينات، الوارد في المادة الأولى، ورفض الطلب

العثماني الآخر في المادة نفسها، والذي كان يقضي بعدم السماح للسفن اليونانية بالقدوم إلى إسطنبول أو إزمير؛ لأن ذلك سيؤثر على سير العمليات العسكرية في البحر الأسود، وقد أثر فقط تحفظ بسيط بشأن إزمير بسبب رد الفعل الإيطالي المحتمل (Balyemez & İnce, 2018, 861).

وفيما يتعلق بمسألة أسرى الحرب، فقد اقترح الوفد العثماني تسليم الأسرى إلى أقرب ضابط من قوات الوفاق بدلا من نقلهم إلى إسطنبول، وقد قبل هذا الاقتراح لأنه عد في مصلحة الأسرى، وكان من بين الطلبات الأخرى التي ناقشها مجلس الوزراء البريطاني مطلب استثناء مدينة إسطنبول من المادة السابعة من الهدنة، وعلى الرغم من أنه كانت قد قطعت بعض الوعود الصغيرة للحكومة العثمانية بهذا الخصوص قبل توقيع الهدنة، فإن كلا من روبرت سيسيل (Robert Cecil) واللورد كيرزون أعلنوا تأييدهما لاحتلال العاصمة إسطنبول، وقد شدد كيرزون بشكل خاص على ضرورة احتلال العاصمة كدليل على هزيمة الدولة العثمانية. (YAZICI, 2012, 50).

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم نستنتج الآتي:

_ كانت هدنة مودروس الاتفاق الذي أنهى القتال بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ومثلت عملياً استسلاماً عثمانياً كاملاً؛ إذ وضعت شروطاً قاسية أنهت قدرة الدولة العثمانية على مواصلة الحرب أو حماية أراضيها، ومهدت الطريق لتقسيم ممتلكاتها بين القوى المنتصرة.

_ في المحصلة النهائية، يمكن تلخيص نتيجة هدنة مودروس بأنها وضعت نقطة النهاية للدولة العثمانية وبداية لعصر جديد تشكلت فيه الجمهورية التركية الحديثة من جهة، ونظام الشرق الأوسط المعاصر من جهة أخرى.

_ كانت هدنة مودروس الشرارة التي أطلقت سلسلة التطورات المتسارعة، فارتحال وفد عثماني صغير إلى ميناء مودروس عام 1918 للتوقيع على وثيقة الاستسلام مهد لتحويلات جيوسياسية هائلة غيرت خريطة المنطقة والعالم في القرن العشرين، وبهذا المعنى، فإن تأثير هدنة مودروس تجاوز مجرد إنهاء القتال ليحدد مصير إمبراطورية بأكملها وأسهمت تداعياتها برسم ملامح الشرق الأوسط الحديث.

_ عند الاطلاع على بنود هدنة مودروس، يتبين أن البريطانيين قد حققوا مكاسب تفوق بكثير ما كانوا يخططون له في بداية تشرين الأول 1918، فمن خلال ضمان الوصول إلى البحر الأسود، نجحوا في قطع صلة الأتراك بكل من العراق وسوريا، فضلاً عن أنهم خلقوا المنطقة ذات الحكم الذاتي التي كانوا يطالبون بها لصالح أرمنيا، وبذلك تمكنوا من فرض بنود تتيح لهم الضغط على الحكومة العثمانية، واستفادوا من يأس الطرف العثماني لكي يفسروا تلك البنود بشكل موسع يخدم مصالحهم.

_ مثلت هدنة مودروس محطة مفصلية في تاريخ الحرب العالمية الأولى، إذ أسهمت في إنهاء العمليات العسكرية بين الدولة العثمانية ودول الوفاق الودي، ووضعت أسساً للتغيرات السياسية والجغرافية الكبيرة في المنطقة، ولاسيما أن الشروط القاسية التي فرضتها الهدنة أدت إلى تسريع انهيار الدولة العثمانية، مما مهد الطريق لتقسيم أراضيها بين القوى المنتصرة وفق اتفاقيات مثل سايكس-بيكو.

_ لقد عكست هدنة مودروس واقع التحويلات الكبرى في النظام الدولي خلال تلك المدة، إذ كشفت عن توازنات القوة العالمية الجديدة وتداعياتها على الشعوب والدول، ومن خلال دراستها، نتعلم أهمية

استيعاب الدروس التاريخية لفهم كيف يمكن للصراعات والحلول الدبلوماسية أن تؤثر في مستقبل الأمم ومصائرنا فضلا عن إسهامها في تغيير مجرى التاريخ.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- 1- إبراهيم، محمد حسن. (2016). تاريخ الحضارات الأوروبية. دار التعليم الجامعية. ليبيا.
- 2- احمد، حسن عوض. (2022). موقف الدولة العثمانية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها. مجلة جامعة شندي. العدد 4.
- 3- أريك، بزيانوم. (2011). عصر التطرفات القرن العشرين الوجيز 1914. ترجمة: فايز الصباغ. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- 4- إسماعيل، محمد صادق. (2013). التجربة التركية من اتاتورك الى اردوغان. الدار العربي للطباعة. القاهرة.
- 5- اوغلي، اكمل الدين. (1999). الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: محمد عاكف. مركز الأبحاث للتاريخ. إسطنبول.
- 6- اوكتم، كرم. (2012). تركيا الامة الغامضة. ترجمة: مجدي الجمال. القاهرة.
- 7- البراك، مبارك. (2012). تنكرة من احداث القرن العشرين. دار الكتاب الحديث. القاهرة.
- 8- بركات، محمد حسن. (2007). معارك الحرب العالمية الأولى. دار الكتاب العربي. دمشق.
- 9- شاكر، محمود. (2000). التاريخ الإسلامي العهد العثماني، المكتب الإسلامي، بيروت.
- 10- العديروس، محمد حسن. (2011). دراسات في المشرق العربي الحديث. دار الكتاب الحديث. القاهرة.
- 11- عمر، العبد العزيز عمر. (2004). تاريخ لبنان الحديث. دار النهضة العربية. بيروت.
- 12- لبيب، عبد الستار. (1986). احداث القرن العشرين منذ 1919. دار المشرق. بيروت.
- 13- مصطفى، احمد. (1993). في أصول التاريخ العثماني. دار الشروق. القاهرة.
- 14- ملزباتريك، ماري. (1986). صفحة من تاريخ تركيا الاجتماعي السياسي والإسلامي. مؤسسة عز الدين. بيروت.
- 15- المنصور، حمزة. (2008). تاريخ الدولة العثمانية. دار الحامد. عمان.
- 16- مهاني، علي اكرم. (2010). العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية. فلسطين.
- 17-Balyemez, M. & İnce, F. (2018). MONDROS'TAN LOZAN'A KADAR OLAN DÖNEMDE KIBRIS VE KIBRIS TÜRKLERİ-CYPRUS AND THE TURKISH CYPRIOTS FROM ARMISTICE OF MUDROS TO LAUSANNE PEACE TREATY. Mehmet Akif Ersoy Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi. 10(26).
- 18-Davison, R. H. (1953). Turkish diplomacy from Mudros to Lausanne (pp. 172-209). Princeton University Press.

- 19-DURAL, A. B. & AKGÜN, E. (2001). Debate on Wilson Principles within the National Press after the Armistice of Mudros. Nazli TYFEKÇI, Ph. D. Ali KORKUT. Ph. D. Hasan KARACAN, Ph. D.
- 20-Güllü, R. E. (2021). Ottoman Rums and the Venizelos–Constantine conflict after the Armistice of Mudros: the election of Meletios Metaxakis as patriarch. Middle eastern studies. 57(4).
- 21-Poghosyan, S. Virabyan, V. & Yeprikyan, A. (2024). The Mudros Armistice. The Armenian Question and British Diplomacy. Quaestio Rossica. 12(1).
- 22-SAÇMALI, A. A. (2015). FROM MUDROS TO LAUSANNE: HOW AHMED EMIN'S PERCEPTION OF THE "OTHER" CHANGED.
- 23-Şekeryan, A. (2023). The Armenians and the Fall of the Ottoman Empire: After Genocide, 1918–1923. Cambridge University Press.
- 24-YAZICI, S. KULACA, İ. & ERTÜRK, A. (2012). Turkish History Education Journal.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- 1-Ahmed, Hassan Awad. (2022). The Position of the Ottoman Empire in the First World War and Its Consequences. Shendi University Journal. Issue 4.
- 2-Al-Adiros, Mohammed Hassan. (2011). Studies in the Modern Arab East. Dar Al-Kitab Al-Hadith. Cairo.
- 3-Al-Barrak, Mubarak. (2012). A Memoir of Events of the Twentieth Century. Dar Al-Kitab Al-Hadith. Cairo.
- 4-Al-Mansour, Hamza. (2008). History of the Ottoman Empire. Dar Al-Hamed. Amman.
- 5-Balyemez, M. & İnce, F. (2018). MONDROS'TAN LOZAN'A KADAR OLAN DÖNEMDE KIBRIS VE KIBRIS TÜRKLERİ-CYPRUS AND THE TURKISH CYPRIOTS FROM ARMISTICE OF MUDROS TO LAUSANNE PEACE TREATY. Mehmet Akif Ersoy Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi. 10(26).
- 6-Barakat, Mohammed Hassan. (2007). Battles of the First World War. Arab Book House. Damascus.
- 7-Davison, R. H. (1953). Turkish diplomacy from Mudros to Lausanne (pp. 172-209). Princeton University Press.
- 8-DURAL, A. B. & AKGÜN, E. (2001). Debate on Wilson Principles within the National Press after the Armistice of Mudros. Nazli TYFEKÇI, Ph. D. Ali KORKUT. Ph. D. Hasan KARACAN, Ph. D.
- 9-Fitzpatrick, Mary. (1986). A Page from the Socio-Political and Islamic History of Turkey. Izz Al-Din Foundation, Beirut.
- 10-Güllü, R. E. (2021). Ottoman Rums and the Venizelos–Constantine conflict after the Armistice of Mudros: the election of Meletios Metaxakis as patriarch. Middle eastern studies, 57(4).
- 11-Hobsbawm, Eric. (2011). The Age of Extremes: The Short Twentieth Century. 1914–1991. Translated by: Fayez Al-Sabbagh. Center for Arab Unity Studies.
- 12-Ibrahim, Mohammed Hassan. (2016). History of European Civilizations. University Education Publishing House. Libya.



- 13-İhsanoğlu, Ekmeleddin. (1999). The Ottoman Empire: History and Civilization.**
Translated by: Mohammed Akif, Research Center for Islamic History. Istanbul.
- 14-Ismail, Mohammed Sadiq. (2013). The Turkish Experience: From Atatürk to
Erdogan. Al-Arabiya Printing House. Cairo.**
- 15-Labib, Abdel Sattar. (1986). Events of the Twentieth Century Since 1919. Dar Al-
Mashriq, Beirut.**
- 16-Mahani, Ali Akram. (2010). Zionist-British Relations in Palestine (1918–1936).**
Master's Thesis. Islamic University, Palestine.
- 17-Mustafa, Ahmed. (1993). On the Origins of Ottoman History. Dar Al-Shorouk.
Cairo.**
- 18-Oktem, Kerem. (2012). Angry Nation: Turkey. Translated by: Magdy El-Gamal.
Cairo.**
- 19-Omar, Abdulaziz Omar. (2004). Modern History of Lebanon. Dar Al-Nahda Al-
Arabiya. Beirut.**
- 20-Poghosyan, S. Virabyan, V., & Yeprikyan, A. (2024). The Mudros Armistice. The
Armenian Question and British Diplomacy. Quaestio Rossica, 12(1).**
- 21-SAÇMALI, A. A. (2015). FROM MUDROS TO LAUSANNE: HOW AHMED
EMIN'S PERCEPTION OF THE "OTHER" CHANGED.**
- 22-Şekeryan, A. (2023). The Armenians and the Fall of the Ottoman Empire: After
Genocide. 1918–1923. Cambridge University Press.**
- 23-Shaker, Mahmoud. (2000). Islamic History: The Ottoman Era. Islamic Publishing
House. Beirut.**
- 24-YAZICI, S. KULACA, İ. & ERTÜRK, A. (2012). Turkish History Education
Journal.**